ان النظرية اليسارية هي نظرية نقدية شاملة، وهي في حد ذاتها تنقد نفسها، لهذا يمكن الوثوق بامكانية كسرها للحلقة الحالية -- حلقة الأزمة. فالبشرية بحاجة لها، فهي النظرية الأكثر اتساقا وعلمية وثورية، ولا يمكن شطبها طالما انها تملك هذه المزايا، شأن العلم الجامعي، اذ من المستحيل ان تهدمه أو تتجاهله البشرية، وشأن علم الطب وعلم الهندسة... فالنظرية اليسارية هي فلسفة علمية ومنهاجها علمي وقضاياها الأساسية علمية كانجازات لا يمكن الاستغناء عنها.
وعلى العكس فإن الايديولوجيات الاخرى تحاول ان تقتبس أو ان تجاري الفكر اليساري في مسائل عديدة، فهي تدعي انها تسعى ايضا للعدالة الاجتماعية والتطور والتحرر واطلاق طاقات الانسان، والقطاع العام حتى ان ٥١٪ من قوة العمل الامريكية تعمل في القطاع العام كما أشار هيجل في احد كتبه، وانها تسعى للسلم والابتعاد عن الحرب...الخ.

أما المنهاج المادي الجدلي فالبشرية كلها تستخدمه بدرجة أو باخرى، ببعض من التجانس او بتجانس كامل.

ومفيد ان نتحدث هنا قليلا عن المنهاج على ان نفرد له يوم خاص.

المنهاج هو الدرب، الطريقة، الأداة التي تستخدم في القراءة والتحليل شأن الخريطة التي يستخدمها البناء لكي يبني مركزا تجاريا مثلا، أو بصورة أدق العلم الهندسي الذي يستند اليه المهندس في رسم هذه الخريطة.

فالمنهاج يشمل أعم القوانين والمفاهيم، الموجودة أصلا في الحياة، وتحتكم لها الحياة في حركتها، ليأتي المنهاج كمحصلة لهذه القوانين والمفاهيم.

وأهم القوانين هي (وحدة وصراع الاضداد + التراكم الكمي يؤدي لقفزة كيفية + نفي النفي، كما مبدأ التطور والتغير الدائمين + مبدأ كلية الارتباط + البعد التاريخي..الخ يضاف لذلك نسبية المعرفة و و..)، كل ذلك على أرضية مادية، اي ان الحركة وبواعثها وقوانينها كلها موجودة في المادة... فالمريض يعاين كما هو ويتم الكشف عن أسباب مرضه وبالتالي اجتراح علاجه، وللهزيمة أسبابها، وللتطور أسبابه، ولكل مشكلة أسبابها الموجودة في الحياة بدون خيالات وأوهام.. والمنهاج برمته نتعرض له بالشرح والتمحيص في أوقات اخرى.